

الجنسانية العربية بين الثابت والمتغير: قراءة في الأدبيات الجزائرية

*Arab Sexuality Between the Fixed and the Changing: A Reading
of the Algerian Literature*

غمري خديجة *

أنثروبولوجيا جامعة هران 2 – محمد بن أحمد- (الجزائر)

ghomri.khadidja@univ-oran2.dz

سيدي موسى ليلى

علم الاجتماع جامعة مستغانم – عبد الحميد ابن باديس

Laila.sidimoussa@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 2025-12-31

تاريخ القبول: 2025-12-25

تاريخ الإرسال: 2025-06-28

ملخص:

تعدّ الجنسية من المواضيع المسكوت عنها في المجتمعات العربية، وعلى رأسها المجتمع الجزائري، الذي تحكمه منظومة من المعايير والقيم ذات خلفية دينية، إلى جانب ما تحمله من ترسّبات ثقافية، وعادات وتقاليد اجتماعية. هذه البنى جعلت الأفراد يتناولون الموضوع بنوع من الحذر والتكتم، مما أدرجه ضمن دائرة "الطابو" أو المحظور اجتماعيًا. إنّ الشباب الجزائري اليوم يتنقل بين أنساق هوياتية متعدّدة في ممارساته وخطابه الجنسي، متأثرًا بمنظومات تقليدية راسخة ومرجعيات كونية معولة. ومن هذا المنطلق، فإنّ تناول موضوع الجنسية لا يُعدّ ترفًا نظريًا، بل يمثل مدخلًا إستراتيجيًا لفهم التحولات العميقة التي تطال النسق القيمي والذهني للمجتمع. وقد أظهرت دراسات سوسيو-أنثروبولوجية أنّ الظاهرة معقّدة ومركّبة، تتقاطع فيها السلطة الرمزية مع الاقتصاد السياسي للجسد، ما يمنح الجنسية بعدًا ثقافيًا وإقليميًا يتطلب تفكيكًا مقارنًا لبنى السيطرة والمعنى..

الكلمات المفتاحية: الجنسية، الطابو، التحول الاجتماعي، الذهنيات العربية، المجتمع الجزائري..

Abstract:

Sexuality is considered one of the unspoken subjects in Arab societies, particularly in Algerian society, which is governed by a system of norms and values with a religious background, alongside cultural residues and social customs and traditions. These structures have caused individuals to approach the subject with a sense of caution and secrecy, classifying it within the sphere of "taboo" or that which is socially forbidden.

Today, Algerian youth navigate between multiple identity frameworks in their sexual practices and discourse, influenced by deeply rooted traditional systems and globalized universal references. From this perspective, addressing the subject of sexuality is not a theoretical luxury; rather, it represents an epistemological entry point for understanding the deep transformations affecting the value and mental systems of society. Socio-anthropological studies have shown that the phenomenon is complex and composite, where symbolic power intersects with the political economy of the body, granting sexuality a cultural and regional dimension that requires a comparative deconstruction of the structures of dominance and meaning.

Keywords: Sexuality, Taboo, Social Transformation, Arab Mentalities, Algerian Society.

مقدمة:

ليست الجنسية مجرد قضية بيولوجية تتعلق بالجسد والوظيفة الجنسية، بل هي انعكاس مركب لبني ثقافية، اجتماعية، نفسية ودينية، تتشابك في إنتاج المعنى حول الرغبة، الجسد والهوية. فهي، كما تصوّرها المقاربات الأنثروبولوجية، خطاب اجتماعي بامتياز يتموضع في قلب السلطة والمعرفة، ويتجلى في تمثيلات الجماعة وسلوكها إزاء الجسد والجنس

وإذا كانت الممارسة الجنسية التي تعترف بها المجتمعات، وتقرّ بها الأديان، وتبنّاها الثقافات، تُختزل غالباً في العلاقة البيولوجية بين الذكر والأنثى في إطار مؤسسة الزواج، فإنّ الجنسية تمثل نظاماً معرفياً يُنظّم الرغبة ويُعيد إنتاجها عبر التقاليد والخطابات الرمزية. فالجنسانية هي المنظومة المرافقة أو المؤطرة للممارسة الجنسية، وهذا ما يجعل من مفهوم الجنسية مفهوماً إشكالياً في المجتمعات العربية، لا سيّما الجزائرية، حيث نجده محاطاً بجدار سميك من ثقافة التحفظ، والصمت، والقلق، والخجل، ممّا أدّى إلى تضيق النقاش فيه، وحصره ضمن "الطابوهات". ومن هنا، تصبح الجنسية والثقافة المرافقة لها مرآةً تعكس تداخل السلطة بالمعرفة، كما أشار إلى ذلك الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو، وهو أبرز مفكرين ما بعد البنيوية، بقوله: إنّ الجنسية هي ميدان تُمارَس فيه السلطة عبر الخطاب، وتنتج فيه الهوية عبر المراقبة الاجتماعية. فالمجتمع هو الذي يُحدّد للأفراد كيف يُمارسون العلاقة الحميمة، ويتدخل في أدق تفاصيلها، وذلك من

خلال ما يُنتَج حولها من ثقافةٍ يختلط فيها الدينيّ بالدينيّ، خاصّة في المجتمعات العربيّة الإسلاميّة.

وإذا كان التراث العربيّ الإسلاميّ قد شهد انفتاحاً نسبياً في تناول موضوع الجنسية، كما يتجلّى في العديد من المؤلّفات مثل: الروض العاطر في نزهة الخاطر للنفزاوي، والوشاح في فوائد النكاح لجلال الدين السيوطي، ومؤلّف ألف ليلة وليلة، وغيرها من التصنيفات التي كُتبت وتناولت الجنس والممارسة الجنسيّة بكثير من الجرأة والتحرّز؛ فإنّ حاضرنّا اليوم يشهد مفارقةً واضحة تتمثّل في التراجع المعرفي حول الموضوع، بوصفه خطاباً علمياً يُقارب الجنسية كمفهوم ثقافي ومركزي. فالحديث عنها تراجع في الوسط الأكاديمي والعلمي، بينما استفحل الخطاب الجنسي في الواقع الثقافيّ والشعبيّ. وبذلك، تشكّلت جنسانية هامشيّة غير مُعترف بها ولا مُصرّح بها، لكنها هي التي تُدير الشأن الجنسيّ في المجتمعات العربيّة الإسلاميّة، ومن بينها المجتمع الجزائريّ. فهي جنسانية مسكوت عنها أو مكتوب عنها باحتشام، لا يُغطّي واقعها وتحولاتها وخطاباتها وعليه، فإنّ هذا المقال يسعى إلى تقديم قراءة تحليليّة لما كُتب حول الجنسية في السياق العربيّ عامّة، والجزائريّ على وجه الخصوص، مستنداً إلى مقارنة سوسيولوجيّة-أنثروبولوجيّة، وذلك من خلال العودة إلى عدد من الدراسات العربيّة والجزائريّة التي كشفت الفجوات المعرفيّة والاجتماعيّة، طارحين السؤال التالي: كيف تتجلّى ثنائيّة الثابت والمتغيّر في تمثّلات وفهم الجنسية داخل المجتمعات العربيّة، كما تعكسها الأدبيّات الجزائريّة، في ظلّ التداخل بين البعد الدينيّ، والثقافيّ، والاجتماعيّ؟

تعتمد هذه الدراسة على منهج تحليليّ-نقديّ، يسعى إلى فهم السياقات التاريخيّة والاجتماعيّة التي أنتجت تمثّلات الجنسية، من خلال تحليل محتوى عدد من الدراسات العربيّة والجزائريّة، واستثمار الأدوات السوسيولوجيّة والأنثروبولوجيّة، مع الإحالة إلى المرجعيّات النظريّة لمفكّري ما بعد البنيويّة، خاصّة ميشال فوكو. كما تسعى الدراسة إلى كشف الفجوات المعرفيّة، وإبراز المفارقة بين التراث والانغلاق المعرفي المعاصر، في محاولة لفتح أفق بحثيّ بديل يتناول الجنسية كعنصر جوهريّ في فهم تحولات المجتمع العربيّ.

1. الجنسية من منظور أنثروبولوجي: السياق الثقافي العربي

إنّ مقارنة موضوع الجنسية في المجتمعات العربيّة ليست مجرد اختراق لمنطقة محظورة أو مسكوتٍ عنها، بل هي عمليّة نقديّة تسعى إلى تفكيك بنية معقّدة من التمثّلات

والسلوكيات المتراكمة ضمن سياقات تاريخية، دينية، ثقافية واجتماعية متشابكة . فالجنسانية، في هذا السياق، لا تُختزل في بعدها البيولوجي أو الغريزي، بل هي خطاب اجتماعي بامتياز، يتموضع في قلب أنظمة السلطة والمعرفة .

وقد ظلت الجنسانية في المخيال الجماعي العربي حبيسة ثنائية "الحرام/الحلال " و"العيب/المسموح"، حيث تتداخل المرجعيات الدينية بالتقاليد المحافظة، منتجة تصورات تُجرّم الرغبة وتُقصي الجسد، دون مساءلة تاريخية أو سوسيولوجية دقيقة . إلا أنّ هذا التناول لا يُعبّر عن الموروث العربي الإسلامي في شموليته، إذ تزخر كتب التراث الإسلامي – الأدبية والفقهية واللغوية – بمعالجات متعدّدة للجسد والرغبة والجنسانية، تعكس انفتاحاً معرفياً كان موجوداً في سياقاته التاريخية . وهذا يتطابق مع الفكرة القائلة : بأن هناك تاريخ قائم كتبه الرجل بأدواته الذكورية، جعل من المرأة كيانا ناقصا ورمزا للخفايا ونظر إليها دائما كرمز للشهوة والجسد) «...الغدامي، 2006، صفحة 45) في المقابل، فإنّ المقاربات المعاصرة للجنسانية في العالم العربي، شهدت منذ السبعينيات تحوّلًا نوعيًا، مع بروز دراسات نقدية حاولت إعادة النظر في المسلمات الثقافية والدينية المؤسسة لخطاب الجنسانية . فقد شكّل كتاب "الإسلام والجنس" (1975) (لعبد الوهاب بوحدية لحظة تأسيس فكريّ في هذا الاتجاه، حيث سعى إلى تأصيل فهم جديد للجنسانية في الإسلام، مؤكّدًا أنّها ليست آثمة بطبيعتها، بل منظّمة ضمن أفعي أخلاقي وروحي متوازن . وقد اعتبر أنّ القرآن لا يُجرّم الرغبة، بل يضبط ممارستها بشكل إنسانيّ غير قمعي . وفي هذا السياق، شدّد بوحدية على أنّ «الإسلام لا يعتبر الجنس خطيئة بل نشاطًا طبيعيًا يجب تقنينه لا قمعه» (بوحدية، 1998)، وهو ما يعكس توجّهًا نحو قراءة أكثر انفتاحًا وتسامحًا إزاء الجسد والرغبة في إطار التصرّو الإسلامي .

في امتداد لهذا الطرح، جاءت كتابات فاطمة المرنيسي، خاصة "الحريم السياسي " و"شهرزاد ترحل إلى الغرب"، لتنتقل من البُعد الديني إلى مساءلة البنى الرمزية للثقافة الذكورية، موضّحة أنّ قمع الجنسانية الأنثوية لا ينبع من الدين وحده، بل من استراتيجيات ثقافية تُعيد إنتاج الطاعة والسيطرة . فقد رأت أنّ جسد المرأة تحوّل إلى عورة سياسية "تمدّد نظام الهيمنة، ومن هنا جاءت ضرورة إخضاعه وتأطيره" أما عبد الصمد الديالمي، فقد سعى إلى تأسيس سوسيولوجيا نقدية للجنسانية، خاصة في كتابه "الجنسانية العربية"، حيث بيّن أنّ الجنسانية في العالم العربي تعيش داخل "نظام مزدوج:"

تقليديّ ديني يُقنّنّها، وحدائيّ استعماري يُفكّكها، ما يجعلها جنسانيةً مشطورة تعيش في مأزق دائم بين الواجب والمتعة، وبين الحلال والحرام في السياق ذاته، قدّم مالك شبل قراءة أنثروبولوجية ثقافية جريئة في كتابه "الجنسانية في الإسلام"، معتبراً أن الجسد والرغبة ليسا موضوعين محرّمين بالضرورة، بل إن الثقافة الإسلامية الكلاسيكية عرفت أشكالاً رمزية وبلاغية للتعبير عنهما، بما يعكس حيوية رمزية تمّ طمسها لاحقاً عبر تأويلات سلطوية هذه التحوّلات الفكرية ساهمت في إنتاج ما يمكن تسميته بـ "نقد عربي للجنسانية"، أعاد الاعتبار للجسد والرغبة بوصفهما فضاءين للمعرفة والسلطة في آن واحد في كتابه روح السراري، يُقدّم مالك شبل قراءة أنثروبولوجية-ثقافية لموقع "السرية" في الثقافة العربية الإسلامية، حيث يرى أنها لم تكن مجرد أداة للمتعة، بل مؤسسة رمزية تمحورت حولها تصوّرات معينة للجسد والأنوثة واللذة. يوضح شبل كيف شكّلت السرية فضاءً جنسياً موازياً، يسمح بتفريغ الرغبة الذكورية خارج الأطر الشرعية، وفي الوقت ذاته، كانت الجسد الأنثوي فيها موضوعاً لإعادة إنتاج رموز القوة والسيطرة والإثارة. ويقول في هذا السياق: «أن الشتائم والكلمات الفاحشة بالمجتمعات المغاربية جزء من اللغة المشتركة، والزاخرة بالإيحاءات الجنسية من كل نوع» (شبل، 2006، صفحة 62) (وهو ما يعكس استمرار الرمز الجنسي في النسيج اللغوي اليومي، وفي تمثيلات الجسد والهوية داخل المجتمعات المغاربية. غير أن هذه المقاربة، رغم عمقها الرمزي، تظل منصبّة على التمثيلات الثقافية أكثر من الواقع الاجتماعي المعيشي، حيث يغيب صوت الفاعلين الاجتماعيين الحقيقيين، خاصة النساء وهو ما سبق أن أشار إليه ميشال فوكو، حين رأى أن الخطابات حول الجنسية ليست بريئة، بل تُنتج السلطة، وتُحدّد ما هو شرعيّ أو منحرف، طبيعّيّ أو محظور، ضمن ما يسميه باقتصاد السلطة والمعرفة ويُضاف إلى ذلك ما أكّده الباحثة خلود السباعي، التي بيّنت أن: «الجسد علامة داخل نسق رمزي معين يعلن الانتماء لوضع أو نموذج اجتماعي» (...السباعي، 2011، صفحة 29) (مما يبرز أن فهم الجسد لا يمكن فصله عن الإطار الثقافي والرمزي الذي يحكم تصنيفه وتأويله داخل المجتمع).

2. الجنسية بين الخصوصية الجزائرية والامتداد العربي

إنّ إسقاط التحوّلات التي يشهدها المجتمع الجزائري على باقي المجتمعات العربيّة أمر مشروع، نظراً لتشابه البنى الثقافيّة والدينيّة، شريطة الانتباه لخصوصيّة السياق المحليّ.

وتُظهر العديد من الدراسات النظرية والميدانية المعاصرة في الجزائر أنّ موضوع الجنسية لا يزال محكوماً ببنى سلطوية أخلاقية ودينية، رغم التغيرات المتسارعة التي فرضتها التحولات التكنولوجية والقيمية، والتي أدت إلى زعزعة كثير من المسلّمات حول الجسد والرغبة. وفي هذا السياق، تشير الباحثة المغربية سميرة نعمان جسوس إلى مفارقة راسخة في المجتمعات العربية والمغربية، بقولها: «فمن الأفعال ما يدخل في إطار الحشومة، ولا يدخل في إطار الحرام» (نعمان، 2010، صفحة 10) يُعدّ سعيد سبعون من الباحثين السوسيولوجيين الذين اهتموا في السنوات الأخيرة بالجنسانية في المجتمع الجزائري، من خلال قراءة ميدانية للتمثيلات الشبابية الحديثة. وقد كشفت دراسته أن غياب التربية الجنسية داخل المؤسسات التربوية والإعلامية الرسمية أدى إلى تكوين تصوّرات هشة ومشوّشة حول العلاقة بالجنس «فحين تظهر رقابة المجتمع للجنسانية واعطائها بعداً اجتماعياً من خلال إعادة إنتاج المجموعة الاجتماعية» (سبعون، 2005_2006، صفحة 91) كما لاحظ سبعون أن الشباب يعيش حالة من الازدواجية بين المرجعيات التقليدية التي تمجّد الطهر والعفاف، وبين واقع اجتماعي متحوّل تُمارس فيه الجنسية سرّاً، بعيداً عن الإطار الشرعي أو المؤسسي، وفي ظل غياب لغة عقلانية للحديث عن الجسد، وتُبرز هذه الدراسة أن الأزمة ليست في الجنسية ذاتها، بل في الخطاب الذي يرفض الاعتراف بها كجزء من الهوية الإنسانية، مما يُنتج تمزّقاً داخلياً بين الواجب الديني والنداء الجسدي. في دراسة سوسيولوجية أخرى، تناولت سعدو حورية العزوبة النسوية في الجزائر، وسعت إلى تحليل التمثيلات الاجتماعية التي تحيط بالمرأة غير المتزوجة. وقد كشفت أن الخطاب الاجتماعي يُقصي المرأة العازبة من المجال الرمزي للجنسانية، باعتبارها جسداً غير شرعي خارج مؤسسة الزواج. وقد أظهرت الدراسة أن الجنسية الأنثوية تُربط حصراً بالزواج، بحيث يُنظر إلى غير المتزوجات باعتبارهن إما خارجات عن النسق أو ضحايا ظروف، ما يمنع الاعتراف بحاجاتهن الجسدية والنفسية. كما يبيّن البحث أن هذا الإقصاء يتم عبر آليات لغوية، ووصم اجتماعي، وتعزيز أنماط الطاعة والصمت، ما يجعل العزوبة حالة من التعليق الوجودي للأنثى لا مجرد وضع اجتماعي.

من زاوية مغايرة، قامت كلثومة أقيس بدراسة حول العمل الجنسي (الدعارة) في الجزائر، وقدمت فيها قراءة أنثروبولوجية وسوسيولوجية تربط بين الظروف الاجتماعية والاقتصادية وبين لجوء بعض النساء إلى هذا الفضاء المُجرّم وتُظهر أقيس أن الدعارة لا

تُفهم فقط كانتهاك أخلاقي، بل كخيار اضطراري تفرضه البنية المجتمعية، حيث يغيب خطاب تربوي حول الجنسية داخل الأسرة، ويقابله عقاب اجتماعي وديني صارم خارجها. كما بيّنت الدراسة أن هؤلاء النساء يخضعن لشكل من العقاب الرمزي يتمثل في النبذ، ونزع الشرعية عن أجسادهن، في وقت لا تُوفّر فيه الدولة أو المجتمع بدائل حقيقية من أهم أسباب انتشار «:للحماية أو الإدماج وهذا الطرح يتوافق تماما مع القول القائل الجنسية البغائية فشل السياسات الاقتصادية في مقدرتهم المالية للبلاد العربية غير (الجندي، 2016، صفحة 127) (أما الباحثة ليلي سيدي موسى، فتُعد من الأسماء «النفطية البارزة في الحقل الأنثروبولوجي في الجزائر، وقد طوّرت مشروعًا بحثيًا مركّبًا جمع بين بقيادة GRAS الدراسة الميدانية والتحليل النظري البنيوي. في إطار اشتغالها ضمن مختبر محمد مبتول، شاركت سنة 2009 في دراسة نوعية حول العمل الجنسي في الجزائر، أُجريت من خلالها مقابلات مع عاملات جنس في مدن متعددة. وقد خلصت إلى أن الدعارة ليست فعلًا هامشيًا منعزلًا، بل بنية اجتماعية تُدار من خلال شبكات اجتماعية مهيكلّة تمارس التهيئة الرمزية والرقابة، ما يجعل الجسد الأنثوي يُدرج في اقتصاد رمزي للمتعة والهيمنة كما شاركت سيدي موسى في مشروع ميداني آخر بالتعاون مع منظمات مثل

OMS وONUSIDA

تطرق إلى تصوّرات الشباب الجزائري حول الصحة الجنسية والإنجابية. وقد كشفت النتائج أن هناك فراغًا مؤسسيًا في التربية الجنسية، تقابله مصادر غير رسمية وغير علمية (خاصة الوسائط الرقمية)، ما يُنتج ممارسات جنسية غير مؤطرة، تتم غالبًا في الخفاء، وتُحاط بالخوف والعار وفي هذا السياق، تُشير الباحثة إلى أن المجتمع الجزائري لم يُعُد يُحافظ على الحدود التقليدية الصارمة بين الجنسين، قائلة: «إن المجتمع الجزائري تخطى عن الطابع التقليدي في عملية الفصل بين الجنسين، وتحديد فرص اللقاء وشرعيتها إلا من خلال الزواج) (موسى، 2014_2015، صفحة 146) (وانطلاقًا من هذه المعطيات، طوّرت سيدي موسى أطروحتها الأكاديمية، حيث درست في الماجستير "التمثيلات التربوية للجسد الأنثوي في المدرسة الجزائرية"، وفي الدكتوراه بحثت في "الخطابات الرسمية والتمثيلات الاجتماعية للجسد والجنسانية في الجزائر". وقد خلصت إلى أن المدرسة لا تعترف بالجسد ككيان معرفي، بل تعيد إنتاجه كرمز أخلاقي خاضع للرقابة والانضباط.

وقد لخصت رؤيتها بقولها:الجنسانية تُحوّل إلى فضاء للرقابة الرمزية، لا أداة لفهم الذات، والجسد يعاد إنتاجه داخل المؤسسات كرمز أخلاقي لا ككيان له حاجات وحقوق.» (موسى، 2014_2015، صفحة 211) إنّ أعمال سيدي موسى تُعدّ نموذجًا للاقتران بين الحسّ الميداني والرؤية النقدية البنوية، كما أنّها تسهم في تفكيك البنى الرمزية التي تتحكّم في إنتاج وتوجيه الخطاب الجنساني في الجزائر، بوصفها مرآة لصراعات أعمق تمسّ السلطة، والتربية، والهوية.

3. خاتمة:

يتّضح من خلال هذه القراءة التحليلية أنّ موضوع الجنسانية في المجتمعات العربية، وخصوصًا في السياق الجزائري، لا يمكن اختزاله في بعده البيولوجي أو الأخلاقي فقط، بل هو مجال معرفي وثقافي مركّب، تتداخل فيه السلطة بالدين، والتقاليد بالحدثة، والخطابات الرسمية بالتمثّلات الشعبية. لقد كشفت هذه الدراسة أنّ الجنسانية ليست مجرد قضية مسكوت عنها أو طابو اجتماعي، بل هي نظام رمزي يُعيد تشكيل العلاقة بين الذات وجسدها، ويُنتج في الآن ذاته تصوّرات مجتمعية للهوية والاختلاف والسلطة. أبرزت الأدبيات الجزائرية والعربية التي تناولتها الدراسة، من خلال مقاربات بوحديّة، المرئيسي، شبل، الديلمي، وسيدي موسى، أنّ هناك مفارقة بين التراث الثقافي الإسلامي المنفتح نسبيًا على مسألة الجسد والرغبة، وبين الخطابات المعاصرة التي تميل نحو القمع والإنكار. كما تبين أنّ التحوّلات الاجتماعية الراهنة – مثل العزوف عن الزواج، وانتشار الوسائط الرقمية، وتبدّل الأدوار الجندرية – أحدثت خلخلة في التمثّلات التقليدية للجنسانية، خصوصًا لدى فئة الشباب، ما ولّد توترًا بين الثابت الديني والثقافي، والمتغير الحدائي والعالمي وبالعودة إلى السياق الجزائري، يتجلّى الطابع الخاص للجنسانية كمجال تتصارع فيه القوى الرمزية والمؤسّساتية، من الأسرة والمدرسة إلى الدين والدولة. وتُظهر الدراسات الميدانية أنّ هذا الصراع ينعكس على الأجساد، وعلى اللغة، وعلى الوعي الجمعي، ما يستدعي التفكير في ضرورة تفكيك هذه البنى الخطابية وإنتاج بدائل معرفية وتربوية شجاعة، تعترف بالجنسانية كجزء لا يتجزأ من الكينونة الإنسانية، وتمنح الجسد فضاءً مشروعًا للفهم والتعبير والانتماء إنّ التقدّم في فهم الظاهرة لا يمرّ فقط عبر رصدها أو وصفها، بل يتطلب إعادة بناء أدوات تحليلها، والانفتاح على مقاربات جديدة

تُعيد للجنسانية موقعها الطبيعي في النقاش العلمي والاجتماعي، بما يُساهم في بناء مجتمع أكثر وعيًا، عدالة، وتوازنًا في علاقته بالذات، والجسد، والآخر.

نتائج الدراسة :

- (1) الجنسانية ليست مجرد مسألة جسدية، بل هي ظاهرة اجتماعية وثقافية تُنظَّم داخل أنظمة السلطة والمعرفة.
- (2) النظرة السائدة للجنسانية كـ"عيب" أو "حرام" تعود لتراكمات ثقافية ودينية وليست فطرية أو طبيعية.
- (3) التراث الإسلامي يتضمّن معالجات منفتحة للجسد والرغبة، ما يُخالف التصورات القائمة المعاصرة.
- (4) الفكر العربي المعاصر أعاد النظر في الجنسانية من منظور نقدي (بوحديّة، الرئيسي، الديلمي، شبل).
- (5) التجربة الجزائرية تعكس خصوصية محلية ضمن إطار عربي أوسع، مع مفارقات ناتجة عن السياق السياسي والاجتماعي.
- (6) غياب التربية الجنسية يؤدي إلى فراغ معرفي يُملأ غالبًا بمصادر غير موثوقة (إعلام، شارع، سوشيال ميديا).
- (7) الشباب الجزائري يعاني من ازدواجية بين مرجعيات تقليدية وواقع اجتماعي متغيّر.
- (8) الجنسانية تُستعمل كوسيلة للضبط الاجتماعي، لكنها أصبحت أيضًا أداة مقاومة ناعمة داخل المجتمع.
- (9) الحاجة ماسّة إلى مقاربات شجاعة، علمية ومجتمعية، لإعادة الاعتبار للجسد والجنسانية كحق إنساني ومعرفي.

قائمة المصادر والمراجع :

- عبد الله الغدادي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة، بيروت 2006
- خلود السباعي، الجسد الأثوي وهوية الجندر، جداول للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت 2011
- سمية جسوس نعيان، بلا حشومة: الجنسية النسائية بالمغرب، ترجمة عبد الرحيم حجل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2010.
- عبد الوهاب بوحدية، الإسلام والجنس، دار الطليعة، بيروت_ لبنان، 1998
- مالك شبل، الجنس والحريم وروح السراري السلوكات الجنسية المهمشة في المغرب الكبير، تر: عبد الله زارو، دار البيضاء المغرب، افريقيا الشرق، 2006.
- ممدوح رضا الجندي، علم اجتماع العائلة، الطبعة الأولى دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن_ لبنان، 2016.
- سيدي موسى ليلي، إشكالية التنشئة الجنسية في الأسرة الجزائرية: دراسة ميدانية لعينة من شباب طلبة جامعة مستغانم، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع التربوي، جامعة مستغانم، 2014_2015.
- دراسة ميدانية للشباب الجامعيين الحضرين، أطروحة دكتوراه في علم :سعيد سبعون، تصورات الشباب الجزائري للجنسانية الاجتماعي الثقافي، جامعة الجزائر، 2005_2006.